Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مناسبة منح جائزة نوبل للآداب أياً من المترجمين العرب الذين يعرّبون عن الألمانية أو عن لغات وسيطة ، لأن يترجم إحدى روايات هاينريش بولّ أو مجموعاته القصصية ، مثلما حدث بعد أن منحت الجائزة نفسها للأديب العربي المصري نجيب محفوظ . فقد أدى ذلك إلى موجة حقيقية من ترجمة أعماله إلى الألمانية (١) .

ومرّت السنون دون أن يطرأ على استقبال أدب بولّ في العالم العربي أي جديد ، إلى أن جاء السادس عشر من تموز (يوليو) ١٩٨٥ ، الذي نقلت فيه وكالات الأنباء العالميّة إلينا خبراً آخر متعلقاً بهاينريش بولّ . لقد كان خبر وفاته (٢) . ومرّة أخرى سأل القراء العرب عن روايات أو مجموعات قصصية مترجمة إلى العربية ، ومرّة أخرى كان الجواب : ليس هناك شيء . وللمرّة الثانية شعر المترجمون والمختصون في الأدب الألماني بالحرج ، وقد كنت شخصياً واحداً من هؤلاء ، فأخذ بعضهم يفكرّ جدياً بترجمة شيء من أدب هاينريش بولّ ، وقد تقدمت إلى إحدى دور النشر باقتراح ترجمة رواية «وجهات نظر مهرّج»، التي تعتبر من أجمل روايات هاينريش بولّ ، وقدّمت للناشر المذكور نموذجاً مترجماً من تلك الرواية ، لكنه اعتذر عن تكليفي بالترجمة ، بحجة أن نقد الكنيسة الكاثوليكيّة الألمانية الذي تنطوي عليه تلك الرواية أمرٌ غير مرغوب فيه . ولكن يبدو أنه قد كان بين زملائي من هو أكثر شجاعة وتوفيقاً مني . ففي عام ١٩٩٠ صدرت ضمن منشورات وزارة الثقافة السورية ترجمة عربية لرواية هاينريش بولّ « الشرف الضائع لكاتارينا بلوم»، وقد أنجزت تلك الترجمة عن الألمانية نوال حنبلي، وهي مترجمة كانت قد درست اللغة الألمانية وآدابها في جامعة القاهرة ، وتملك خبرة طويلة في مضمار الترجمة(٣). وتفاءلنا آنذاك وقلنا: لقد تمّ